





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلبي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانكليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdenmour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1864-1865) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراء والنحاة

Delete the present tense verb noun in the Noble Qur'an between readers and grammarians



أ.د. مسعودة مرسللي^{*1}

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر

messa.morsli@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/24 تاريخ القبول: 2025/05/20

ملخص:

في كثير من المسائل اللغوية يشتد الخلاف بين القراء والنحاة. ويُخطئ بعضهم بعضاً، وذلك أن الفريق الأول -قراء القرآن الكريم- هم أهل رواية، يروون النص كما سُمع عندهم، بينما النحاة أهل قاعدة وقياس، صنفوا أبواب النحو وقعدوا لها ثم قاسوا النظر على النظر، فما خالف عندهم الاطراد والقاعدة خطأؤه ولو كان له وجه في العربية وذلك فعل الغلاة منهم، ومن تلك المسائل حذف نون المضارع التي تكون علامة رفع في الأفعال الخمسة في بعض المواضع في القرآن الكريم بلا عامل للنصب أو الجزم.

الكلمات المفتاحية: الحذف؛ النون؛ الفعل المضارع؛ القراء؛ النحاة

Abstract:

Disagreement intensifies in many linguistic issues between grammarians and readers ; Because the readers are the owners of a Riwaya and the grammarians are owners of a Rule, Among those contentious issues, noon omitted the present tense verb without a factor (Al Aamel) In some places in the Holy Quran.

Key words: The deletion ; The Noon ; The Moudari3 verb ; The Readers (Al Qouraa) ; The grammarians

* المؤلف المرسل

مقدمة:

نشأت علوم العربية لحماية القرآن من اللحن، فقعد النحاة القواعد وحاولوا أن يجعلوها مطّردة، وجعلوا كلّ ما خالفها من الشاذ، وأغفلوا بعملهم ذاك كثيرا من الظواهر اللغوية التي شاعت عند متكلمي العربية، رغم أن الاستعمال سابق عن القاعدة ومتقدم عليها، وقد بالغ بعض منهم إلى أن وصل إلى تخطيء كل ما خالف قواعدهم، بل وتمادى بعضهم إلى أكثر من ذلك فخطّؤوا بعض القراءات المروية بالسند الصحيح عن رسول الله (ﷺ)، والشواهد على ذلك كثيرة، ولكن ارتأينا أن نختار ظاهرة واحدة قليلة الشيوع في القرآن الكريم وقع حولها خلاف كبير بين النحاة وهي ظاهرة حذف نون المضارع من أمثلة الأفعال الخمسة بغير وجود عامل أوجب حذفها، ونظرا لعدم شيوع الظاهرة فإن القارئ للآيات كتاب الله بما في ذلك المتخصص قد لا ينتبه لطبيعة الحذف المحذوف فيقع في اللحن لأنّ الضابط الأول هو الرواية لا ما يفترض من قواعد، ومن هنا تكمن أهمية الموضوع المتمثلة في الكشف عن مواضع الحذف وطبيعة الجدل الدائر بين النحاة والقراء حول المسألة.

منطلقين في ذلك من إشكالية رئيسية متمثلة في: أين تجلت ظاهرة حذف النون في العربية والقرآن الكريم؟ وما الخلاف الذي وقع بين القراء والنحاة حولها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأيت أن أقسم البحث إلى أربعة مباحث: خصصت المبحث الأول الحذف في العربية: والذي تناولت فيه ظاهرة الحذف في العربية عامة، وكان المبحث الثاني: حذف النون في العربية: إذ انتقلت من الحذف عامة إلى حذف النون خاصة وما مقتضيات ذلك الحذف وتخريجاته، وفي المبحث الثالث: الحذف في القرآن الكريم: تعرضت لأوجه من الحذف في القرآن الكريم، ومدار المبحث الرابع: حذف النون في القرآن الكريم بين القراء والنحاة: كان حول حذف نون المضارع بلا عامل نحوي وما وقع حول ذلك من خلاف بين القراء والنحاة.

المبحث الأول

الحذف في العربية:

ظاهرة الحذف في اللغة من ظواهر الاقتصاد اللغوي، وهو كثير في العربية، ف"حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" (ابن جني، دس، ج2، ص: 360)، وقد جعله ابن جني ضربا من ضروب "شجاعة العربية"، وذلك أن المتكلم يمتلك حقا في التصرف في عناصر الكلام، فيحذف منه ويترك، ولكن ذلك الحق مقيّد بوجود دليل على ما حُذف، لأن مناط الحذف والذكر هو إفهام السامع مراد المتكلم، وإلى المعنى ذاته كان قد ذهب ابن قتيبة: «الْكُتَابُ يَزِيدُونَ فِي كِتَابَةِ الْحَرْفِ مَا لَيْسَ فِي وَزْنِهِ؛ لِيَفْصَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْبَهِ لَهُ، وَيَسْقُطُونَ مِنَ الْحَرْفِ مَا هُوَ فِي وَزْنِهِ، اسْتِخْفَافًا وَاسْتِغْنَاءً بِمَا أَبْقِيَ عَمَّا أَلْقَى، إِذَا كَانَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا يَحْذِفُونَ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَالْعَرَبُ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، وَيَحْذِفُونَ مِنَ اللَّفْظَةِ وَالْكَلِمَةِ قَوْلَهُمْ: "لَمْ يَكُ" وَهُوَ يَرِيدُونَ "لَمْ يَكُنْ"، و"لَمْ أَبُلْ" وَهُمْ يَرِيدُونَ "لَمْ أَبَالْ" وَيَخْتَزِلُونَ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِهِ، اسْتِخْفَافًا وَإِيجَازًا، إِذَا عَرَفَ الْمُخَاطَبُ مَا يَعْنُونَ بِهِ» (ابن قتيبة،

1988، ص: 161) حيث خص الكتاب بالذكر في كلامه لأن كتابه موجه إليهم على وجه التحديد ثم بين أنها سُنّة عربية، الغاية منها طلب الخفة وتحقيق الإيجاز مع مراعاة شرط الإفهام.

والحذف آلية تصيب مختلف الوحدات اللغوية من الأكبر وهي الجملة إلى الأصغر وهي الحركة -كما صرح بذلك ابن جني- وعنايتنا هنا تتجه إلى حذف الحروف على وجه أخص، ومما يحذف من الحروف حروف العلة الثلاث والنون واللام، ويتراوح هذا الحذف بين ما يحذف تخفيفاً، أي أن العرب قد رسموا بعض الكلمات بحروف محذوفة طلباً للتخفيف نطقاً أو إملاءً ودرج ذلك عندهم، وبين ما يحذف إعراباً، أي يكون الحذف علامة إعراب أو بناء كحذف حروف العلة من آخر الفعل المعتل المضارع المجزوم وكذا صيغة الأمر، أو حذف النون من أمثلة الأفعال الخمسة في حالتي النصب والجزم.

ومما حذفته العرب المثليين المتواليين، وهو مما حذف رسماً ولكنه باق في النطق، إذ تحذف الواو المدية إذا تلت مثلتها فـ«تكتب طاوس وناوس وداود بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً، إذ كان فيما بقي دليل على ما ذهب، وكذلك ﴿فأوا إلى الكهف﴾، وساوا فلانا في مكانه، و﴿هل يستون﴾ و﴿يلون ألسنتهم﴾، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى وقد كتب كله بواوين أيضاً. وإذا انفتحت الواو الأولى لم يجز إلا أن تكتب بواوين نحو احتووا على المكان واستووا واكتووا و﴿لووا رؤوسهم﴾ و﴿أوا ونصروا﴾ وهذا كله ماضٍ» (ابن قتيبة، 1988، ص: 175). وقد جمع ابن قتيبة ههنا بين واوين مختلفتين فالأولى مدية والثانية لينة محققة-ولا شك أنه على علم بذلك- غير أن يكون الاعتبار عنده هو الرسم فحسب، فالمدية إن حذفت والضمة باقية وهي بعضها في النطق ومثلتها في الرسم دلت عليها، أما الثانية فهي لينة سكنت وانفتح ما قبلها، فبم يستدل عليها إن حذفت؟

ومما حذفته العرب أيضاً اللام إذا تلت مثلتها، فـ«كل اسم كان أوله لاماً ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك اللهم واللحم واللجام إلا الذي والتي فإنهم كتبوا ذلك بلام واحدة لكثرة ما يستعمل؛ فإذا ثنيت الذي كتبت اللذان والذين بلامين لتفرق بين التثنية والجمع؛ فأما اللتان واللاتي واللاتي فكلها يكتب/ بلامين، والتي تكتب بلام واحدة، وقد اختلفوا في الليل والليلة فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف وكتبه بعضهم بلامين، وكل شيء إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبته بلامين وحذفت واحدة استثقلاً لاجتماع ثلاث لامات» (ابن قتيبة، ص: 175) فقد كره العرب توالي المثليين فكيف بتوالي الثلاث؟ ولذلك حذفوا لام الاسم الموصول المفرد والجمع وكان ذلك مطرداً عندهم، كما توافقوا على كتابة المثني بلامين تمييزاً له عن الجمع، وسبب اختلافهم في كتابة الليل هو موافقة رسم المصاحف لأنها تكتب فيها بلام واحدة، أما اللاتي واللاتي المستعملة للمؤنث فتكتب في المصاحف بلام واحدة وفي العربية بلامين ومعهما اللواتي، أما إن دخلت لام الجر على هذه الكلمات فتكتب بلامين كراهة توالي ثلاثة حروف مثل: لله، لليل، وغيرها.

ومما ألقت العرب حذفه آخر الاسم المنادى للترخيم «وذلك لكثرة النداء في كلامهم، وسعة استعماله، والكلمة إذا كثرت استعمالها، جاز فيها التخفيف ما لم يجز في غيرها» (ابن يعيش، ج: 01، ص: 374).

والحذف في الترخيم للتخفيف نظرا لكثرة دورانه في الكلام، كما يحذف للتحبب أو الانتقاص أو غيرها من الأغراض بحسب المقام.

وذكر بعض النحاة في شرح شواهدهم جواز حذف جزء الكلمة وإبقاء جزء كحذف النون من الذين واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ ... لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

أي من القوم الذين رسول الله منهم، فلم يبق من الكلمة إلا "ال" و«ليس حذف بعض الكلمة وإبقاء بعضها بعجب في العربية، وهذا لبيد بن ربيعة العامري يقول: درس المنا بمتالع فأبان أراد "المنازل" فحذف حرفين لغير ترخيم» (ابن عقيل، ج: 01 (158/159)). وهذا النوع من الحذف جعله الكثير من الضرائر الشعرية التي لا تسري على غيره من الكلام.

المبحث الثاني

حذف النون في العربية:

من الحروف التي يكثر حذفها في كلام العرب حذف النون، والنون أشبه الحروف بأحرف العلة في وجهي الحذف والزيادة معا، فقد تحذف كقولنا: "لم يك" بدل "لم يكن"، وقد تزداد كزيادة نون الوقاية، فبدل قولنا: "ضربي" نقول: "ضربني" وفي ذلك يقول شارح المفصل: «وخصوا النون بذلك لقربها من حروف المد واللين، ولذلك تجامعها في حروف الزيادة، وتكون إعرابا في يفعلان وتفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين، كما تكون حروف المد واللين إعرابا في الأسماء الستة المعتلة من نحو قولك أخوك وأبوك وأخواتهما وفي التثنية والجمع، ولأن هذه النون قد تكون علامة إضمار، فكرهوا أن يأتوا بحرف غير النون فيخرج من علامات الإضمار» (ابن يعيش: ج: 02، ص: 347).

وهذه النون -نون الوقاية- التي رأى النحاة أنها تزداد للفعل لوقاية آخره من حركة الكسر تلحق أيضا الحروف المشبهة بالفعل "إن" و"أن" و"لكن" و"كأن" كما تكون محذوفة فيها «وإنما ساغ حذف النون منها لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم واجتمعت في آخرها نونات، وهم يستثقلون التضعيف، ولم تكن أصلا في لحاق هذه النون لها، وإنما ذلك بالحمل على الأفعال» (ابن يعيش، ج: 02، ص: 347)، ولا أرى الكلمة الفصل إلا للاستعمال العربي، فقد سمع عن العرب إنني وإنني، وكلاهما مستساغ لا ثقل فيه.

ومما يحذف في العربية أيضا النون في المثنى وجمع المذكر السالم إذا أضيفا، يقول شارح المفصل: «وتسقط نون التثنية للإضافة نحو: "جاءني غلاما زيدا"، و"رايت ثوبي عمرو" والأصل: غلامان وثوبين، وذلك أن النون عوض من الحركة والتنوين، والتنوين لا يثبت مع الإضافة، فكذلك ما هو بدل منه» (ابن يعيش، ج: 03، ص: 195، 194)، ومثال الجمع "كاتبو الدرس" بحذف النون فالأصل "كاتبون" وإن أثبتت النون في مثل هذه الحالة ألغيت الإضافة وأعملت الصفة "الكاتبون الدرس"، هذا في الرفع، وفي النصب والخفض "الكاتبين الدرس" نحو: أكرمت الكاتبين دروسهم، والتقيت بالمكرمين آباءهم، فكل

من دروسهم وأبأهم مفعول به لاسم الفاعل المعرف بالألف واللام (ال) وشاهد ذلك من الشعر قول الشاعر: [ينسب البيت لعمرو بن معد يكرب اليزيدي] (ديوانه، 1985، ص: 173)

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْذَمٍ *** وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَضْغَانِ

فمجامع معمول للطاعنين، والتي أعملت دون شرط لأنها مُعرَّفة بـ"ال" ولذلك أثبتت النون وامتنعت الإضافة.

المبحث الثالث

الحذف في القرآن الكريم:

من المسائل المطردة في القرآن الكريم حذف بعض الحروف على الرسم العثماني، ومما يحذف في القرآن الكريم حروف العلة الثلاثة وهي الألف والواو والياء، كما تحذف اللام والنون، والتي ضبطها العلماء في مظانها.

1- حذف الألف:

تحذف ألفات المد في مواطن كثيرة، من ذلك حذفها في العلمين والرحمن في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة 1-2)، وحذف ألف ياء النداء مثل "يأيها" وألف هاء التنبيه وأسماء الإشارة كـ"هذا" و"أولئك" وغيرها، وألفات الأسماء الأعجمية كـ"إبراهيم" و"إسماعيل"، وألفات الجمع السالم المذكر والمؤنث نحو "الصَّابِرُونَ" و"سمعون" و"المؤمنات" و"الطيبات"، وبعض جمع التكسير الذي على وزن مفاعل مثل مسجد.

2- حذف الواو:

حذفت الواو في بعض المواضع أكثرها أطرادا إذا تلت مثلتها في مثل قوله تعالى: ﴿قَأْوُا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: 16]، وكذا في مثل قوله تعالى: ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة 251]، كما حذفت من آخر أفعال مضارعة معتلة الآخر، وهي: يدع في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء 11]، يقول الطاهر بن عسور: «وَكُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ (وَيَدْعُ) بِدُونِ وَاوٍ بَعْدَ الْعَيْنِ إِجْرَاءً لِرُسْمِ الْكَلِمَةِ عَلَى حَالَةِ النُّطْقِ بِهَا فِي الْوَصْلِ كَمَا كُتِبَ (سَنَدْعُ الرِّبَانِيَةَ) وَنَظَائِرُهَا، قَالَ الْفَرَاءُ: لَوْ كُتِبَتْ بِالْوَاوِ لَكَانَ صَوَابًا» (ابن عسور، 1393هـ، 15/43) ولعله قصد بالصواب موافقة الرسم الاصطلاحي، لأن حذف حرف العلة علامة إعراب في الفعل المعتل الآخر، وقصد ابن عسور بنظائرها "وَيَمْحُ" [الشورى: 24]، و"يَدْعُ" [القمر: 6]، و"سَنَدْعُ" [العلق: 18].

كما حذفت -على وجه- من كلمة (صالحو) في قوله تعالى: {وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم: 4]. وفيها خلاف بين ما إذا كانت مفردا أو جمعا، فإن كانت جمعا أي جمع مذكر سالم من "صالحو المؤمنين" حذفت نونه للإضافة، وحذفت الواو للاكتفاء بالضممة ومراعاة للنطق وصلا (المارغني، 2011، ص: 367)، وإن كانت مفردا فلا حذف فيها وهو توجيه آخر للكلمة.

3- حذف الياء:

تحذف الياء من مواضع حذفاً مطرداً، كحذفها من كل اسم منقوص منون بضم أو كسر نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: 173]، وهذا ما جرت عليه سنة العربية من حذف ياء الاسم المنقوص غير المعرف باللام ولا الإضافة في حالتي الرفع والخفض، بينما تثبت مع التنوين المنصوب كما جاء في قوله: ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: 46]، وتعليل ذلك عندهم لخفة هذا وثقل ذلك.

وحذف الياء استغناء عنها بالكسرة لهجة هذيل من قبائل العرب وبها جاء التنزيل كما جاء بلغة غيرها أي من لغة من يثبت الياء (ينظر: المارغي، ص: 332) وهنا قد تكون ياء متكلم مضافة بعد منادى (يا قوم) أو بعد نون وقاية في الفعل (فارهبون) أو لام صيغة من فعل (يسر) أو اسم (المتعال)، ونظراً لكثرة الحالات وتفصيلها في مواطنها نكتفي بذكر بعضها تفادياً للإطالة والإطناب.

تحذف الياء المضافة إلى المنادى حذفاً يكاد يطرد لولا بعض ما يستثنى فقد أشار القرطبي إلى أن النداء موضع حذف (ينظر: القرطبي، 15/ص: 294)، ومن شواهد الحذف قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْلَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: 35] فقد حذفت الياء في "ربي" بعد النداء المقدر "يا ربي" وهكذا جاءت في كل القرآن، ومثلها ياء يا قوم في مثل قوله تعالى: ﴿يَقُومُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: 85].

أما "يا عباد" فقد جاءت بالياء وبدونها، كما في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: 10] يقول صاحب التحرير: «وَحُذِفَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا "عِبَادٌ" وَهُوَ اسْتِغْنَاءٌ كَثِيرٌ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. وَقَرَأَهُ الْعَشْرَةُ يَا عِبَادِ بِدُونِ يَاءٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ» (ابن عاشور، 1393 هـ، 23/ص: 352) أما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: 53] من السورة نفسها فقد قرأ الجمهور بإثباتها وفتحها، ولعل المخالفة بين الأولى والثانية "يا عباد" و"يا عبادي" مبنية على المقصودين بالنداء، فمن نوادي عليهم في الأول هم فئة المؤمنين وهم عباد الله تسليماً وامثالاً فاستغني عن إظهار الإضافة، بينما نوادي في الثانية فئة المسرفين فتمت إضافتهم رافة بهم ودفعاً للقنوط واليأس عنهم.

حُذِفَتِ الياء بعد نون الوقاية في القرآن الكريم في مواضع كثيرة «تَخْفِيفًا، وَلِلرَّعَايَةِ عَلَى الْفَاصِلَةِ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ» (ابن عاشور، 21/ص: 22) من ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَآخِشَوْنَ﴾ [المائدة: 4] ولم تحذف الياء في موضع سورة البقرة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَآخِشَوْنِي وَلَآتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 150] ولا يمكن أن تكون مراعاة الفاصلة وحدها هي علة حذف الياء، بل لذلك دقائق معنوية وأسرار بيانية ترسخ وجه إعجاز كلام الله عز وجل.

تحذف الياء إن كانت لام فعل في مثل "نبغ" و"يسر" ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: 57] في قراءة من قرأ بالضاد، وقد قرأها «ابن كثير ونافع وعاصم» (يَقْضُ الْحَقُّ) بِالضَّادِ مِنَ الْقَصَصِ، [...] والمكتوب في المصاحف "يَقْضِ بغير ياء؛ لأنها سَقَطَتْ فِي اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ

كَمَا كَتَبُوا ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾، ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (الرازي، 1981، ج: 13، ص: 10-9)، وفي هذا الموضع جاء الحذف لتقبل الكلمة وجهي القراءة بالصاد والضاد.

ومن الحذف ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفافات: 163]، إذ كلمة "صَالِ" المضافة التي أصلها "صالون" في الرفع وفي حالة النصب صالين فحذفت النون للإضافة وكما تسقط الياء وصلًا فإنها حذفت رسماً يقول الطاهر بن عثور «ورسم في المصحف "صال الجحيم" بدون ياء بعد اللام اعتباراً بحالة الوصل، فإن الياء لا ينطق بها فرسمه كاتب المصحف بمثل حالة النطق، ولذلك ينبغي أن لا يوقف على "صال"» (ابن عاشور، 1393هـ، ج: 23، ص: 190)، ولعل سبب منع الوقف عليها حتى لا يضطر القارئ إلى إعادة الكلمة إلى أصلها ويزيد في القراءة حرفاً لم يرسم.

4- حذف اللام:

اللام من الحروف الصحيحة التي مسّها الحذف وقد كان للرواية عن رسول الله ﷺ كلمة الفصل بين العلماء فيها قراءة ورسمًا، فتحذف اللام في الأسماء الموصولة في الذي والتي والذين واللاتي واللاتي ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِينَ الْفَجِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ﴾ [النساء ١٥] وقد يكون هذا لتفادي توالي الأمثال، فوقع إدغام المثليين خطأ ولفظًا.

كما حذفت لام كلمة الليل المعرفة بالألف واللام أينما وقعت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:] إذ تكتب في كل القرآن بلام واحدة مشددة.

5- حذف الكاف:

لم يشر علماء الرسم إلى حذف الكاف، لكن جاء في كتب التفسير أنها على قراءة شاذة حذفت في ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف 77] أي "يا مال" ذكر صاحب اللباب: أن العامة (الجمهور) قرؤوا «من غير ترخيم. وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ يَا مَالٍ» «مرحماً» على لغة انتظار المحذوف، قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ﴾ فقال: ما أشغل أهل النار بالترخيم، وأجيب عنه: بأنه إما حسن الترخيم لأنهم بلغوا من الضعف والنحافة إلى حيث لا يمكن أن يذكروا من الكلمة إلا بعضها. وقرأ أبو السَّرَّارِ الْغَنَوِيُّ: يَا مَالٌ مَبْنِيًّا عَلَى الضم على لغة من لا ينوي» (ابن عادل، 1998، ص: 17/294) ولغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر (من لا ينوي) لغتان في الترخيم، فلغة من لا ينتظر أن يعامل الاسم المرخم معاملة الاسم المنادي، بإظهار الحركة على آخره كما كانت على آخر الاسم المنادي، مثل قول المنادي: يا فاطم، ولغة من ينتظر هو أن يبقى الحركة التي كانت قبل الحرف المحذوف من الاسم المرخم، كقول المنادي: يا فاطم، ففي هذه الكلمة جاءت بالضم "يا مال" والكسر "يا مال" وكلاهما غير مقروء بهما في المشهور من القراءات.

6- حذف التاء:

كما حذفت التاء من أول المضارع الذي على صيغتي "تتفعّل" و"تتفاعّل"، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنْفُسُهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء:]

[97] أي تتوفاهم، وهكذا وردت في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 28] وفي الآية الأولى قال الفراء: «إن شئت جعلت ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ في موضع نصب. ولم تضر تاء مع التاء، فيكون مثل قوله ﴿إن البقر تشابه علينا﴾ وإن شئت جعلتها رفعا؛ تريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة. وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما؛ مثل قوله ﴿لعلكم تذكرون﴾ ومثل قوله ﴿فإن تولَّوا فقد أبلغتكم﴾» [الفراء، ج1، ص: 284]، ولا يقصد جعلها على النصب إلا الفعل الماضي فهو مبني على الفتح، ولكن الذي نريده من هذا الشاهد هو جواز الحذف للتاء الأولى وهو ما أقره الفراء أي كلما اجتمعت تاءان جاز حذف واحدة، ووقع الخلاف عن أي التاءين حذفت أهي تاء الفعل أم تاء المضارع؟ والذي أميل إليه من آراء النحاة أن المحذوفة هي تاء الفعل إذ قد يستدل عليها من المعنى أمّا تاء المضارع فإنها اقتضت دلالة زمنية لا يمكن أن تكون قبل زيادتها.

المبحث الرابع

1- حذف النون في الفعل كان المضارع المجزوم:

إذا دخل حرف جازم على مضارع الفعل "كان" فإن علامة الجزم (السكون) تظهر على آخره، وتحذف الواو نظرا لالتقاء الساكنين تخفيفا، وهذا جار في كل فعل سبق حرفه الصحيح الأخير حرف علة، نحو "لم تستطع"، وما اختص به الفعل كان هو حذف النون من آخره في بعض وهو في القرآن بالنون "فلا تكن" وبحذفها "فلا تك".

وجعل النحاة شروطا لحذف النون هي أن يكون الفعل مضارعا مجزوما وألا يتصل بها ضمير، واشترط البعض ألا يقع بعدها ساكن وأجازه ابن مالك (عباس حسن، 1388هـ، 1/ص: 588) وهذا جار على كان الناقصة والتامة، وهو حذف جائز كما أكد ذلك أهل العربية.

ولصاحب البرهان تخريجات دلالية لذلك الحذف منطلقا من أن نقص المعنى أدى إلى نقص الحروف، ففي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكْ نَظْفَةً﴾ [القيامة: 37] «حذفت النون تنبيها على مهانة مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم يترقى في أطوار التكوين ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾، فهو حين كان نظفة كان ناقص الكون؛ كذلك كل مرتبة ينتهي إليها كونه وهي ناقصة الكون بالنسبة لما بعدها، فالوجود الدنيوي كله ناقص الكون عن كون الآخرة» (الزركشي، 1957م، 1/ص: 407)

بينما زيادة النون وتماثل الفعل دليل على تمام المعنى واكتمال المراد، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَى تَتَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: 105] «فإن كون تلاوة الآيات قد أكمل كونه وتم وكذلك: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَ سَعَةً فَتُجَارِزُوا فِيهَا﴾ هذا قد تم كونه» (الزركشي، 1/ص: 408). فتحذف النون لإبراز معنى خفي لا يكون إلا بحذفها، ولا يمكن أن يكون ذلك لمجرد التخفيف لأنه لا ثقل يعتري الفعل حال ثبوتها، كما أن حذفها هنا لا يشبه حذفها في حالتي النصب والجزم مع الأفعال الخمسة لأنها هناك علامة إعراب، أما هنا فالسكون علامته، فلم تحذف إلا تدقيقا في المعنى.

2- إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا رسماً:

تم ذلك في فعلين في القرآن الكريم أولهما "ليكونن" في قال تعالى: ﴿لَيَسْجَنَ وَلْيَكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف 32] ، والثاني "لنسفعن" في قال تعالى: ﴿كَأَلَّا لَيِّنَ لَّمْ يَنْتَه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [سورة العلق: 15]، نلاحظ أن الفعلين رسماً بالتثنية، مع العلم أنه من علامة الاسمية فالفعل لا ينون، «و"ليكونا" نونه هي النون الخفيفة، والوقف عليه بالألف، وهي مثل قوله تبارك وتعالى: "لنسفعا"، ومثلها قول الأعشى:

وصل على حين العشيات والضحي *** ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أراد: فاعبدن. وقرأت فرقة: "وليكونن" بالنون الشديدة» (ابن عطية، 1422هـ، 3/ص: 241)، ويرى الزجاج أن التشديد فيها مكروه لأنه مخالف لرسم المصحف، فالنون المشددة -نون التوكيد المثقلة- ثابتة رسماً ولفظاً ولا يمكن استبدالها بالألف (الزجاج، 1407هـ، 3/ص: 108)، وهي عادة العرب في رسم النون المخففة ألفاً ونطقها كذلك وقفاً، بل إن بعضه رأى ذلك وصلاً أيضاً وعليه تخريج بعضهم ألف قفا نبك لامرئ القيس.

وأشبهت "إذن" الفعلين في رسمها في المصحف، بإبدال النون تنويناً وصلاً وألفاً وقفاً وفي ذلك تفصيل يمكن العودة إليه في مضانه (ينظر: المرادي، 3/ 1471-1472)

3- حذف النون في الفعل ننجي:

حذفت النون في الفعل "نُنْجِي" في موضعي في القرآن الكريم، وقد اتفق «شيخ النقل عن كتاب المصاحف كلهم بحذف النون الثانية من: "ننجي"، في سورة "الأنبياء"، وفي سورة "الصدى"، وهو سورة "سيدنا يوسف"» (المارغيني: 274/1) حيث رسمت الكلمة بنون واحدة في الموضعين مع اختلاف قراءتها بين القراء، فالرسم بنون واحد يسعف تعدد أوجه القراءة فيها.

ففي سورة يوسف ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: 11] «قرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة على تشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقر بنونين، الثانية ساكنة مخففة عند الجيم، وتخفيف الجيم، وإسكان الياء، وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة» (ابن الجزري، 2/ص: 296) ورسمت نون صغيرة بين النون الأولى والجيم في مصاحف من يقرأ النون الثانية مع الإخفاء لأن بعدها جيماً.

وفي سورة الأنبياء ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: 77] قراءة الجمهور بنونين ثانيهما ساكنة كما في يوسف، والكتابة مثلها أي بنون واحدة والأخرى صغيرة للدلالة على أنها زائدة على الرسم العثماني، الذي روعي فيه اختلاف القراء، وكثرت تخريجات ذلك فالبعض ذهب إلى أنها ننجي رسمت بنون واحدة تخفيفاً وتفادياً لتوالي المثليين، وذهب آخرون إلى أنها ننجي مع الإدغام، مع سكون الياء وفتحها، «وقد قرأ عاصم - فيما أعلم - (نُجِّي) بنونٍ واحدةٍ ونصب (المؤمنين) كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه، إلا أن يكون أضم المصدر في نُجِّي فنوى به الرفع ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك: ضُرب الضربُ زيداً، ثم تكنى عن

الضرب فتقول: ضُربَ زيداً. وكذلك نُجىَ النجاء المؤمنين» (الفراء، 2/ص: 210) فيظهر جلياً ميل الفراء إلى تغليط وجه من وجوه القراءة رغم ثبوتها بالتواتر والرواية. وردّ صاحب الكشف على أن في هذا تعسّف (الزمخشري، 1407هـ، 3/ص: 133)

فالنحاة كالفراء والزجاج وأبي علي الفارسي ذهبوا إلى تخطيء من قرأ بنون واحدة مع تشديد الجيم ونسبوها إلى توهم السامع لما بين الإخفاء والإدغام من تشابه، وردّ ابن عطية تخريج الفراء ويقول أن ذلك لا يكون إلا في الشعر وليس منه شيء في القرآن (ابن عطية، 1422، 4/ص: 97) وقد كثرت الكلام في تخريج هذا الحذف، والراجح أن التوهم مدفوع عن أصحاب الرواية، كما أنها رسمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا، ذكر عن النحاس أنه لم يسمع في هذا أحسن ممّا سمع عن الأخفش، قال: الأصل نُجىَ فحذف إحدى النونين لاجتماعهما كما تحذف إحدى التاءين لاجتماعهما نحو قوله - عز وجل - : "ولا تفرقوا" والأصل تفرقوا، كما سُمعت عن محمد بن السميع وأبو العالية وكذلك "نجى المؤمنين" أي نجى الله المؤمنين؛ على أن الفاعل مستتر. (القرطبي، 1384هـ، 11/ص: 335)

4- حذف النون في الفعل تأمننا:

كما حذفت النون من كلمة {تَأْمَنَّا} في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ﴾ [يوسف: 11].

والاتفاق في هذه الكلمة على رسمها بنون واحدة والاختلاف في طريقة أدائها، ومن قرأ بالنونين على الأصل بلا عمل في أولهما نسبت قراءته إلى الشذوذ لأنها مخالفة للرسم (ينظر: أبوشامة المقدسي، 1402هـ، ص: 531) ويمكن أن نوجزها فيما يأتي:

1- الإدغام مع الإشمام: قرئت نون واحدة مع الإشارة إلى الضمة أولاً (وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحاً؛ لأن الحركة لا تسكن رأساً بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك). وهذا مختلف في طريقة أدائه. (وهي قراءة الجمهور)

2- الإدغام: قرئت بالإدغام وترك الإشمام، (إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاما محضاً بغير إشمام) "تأمننا"

3- الروم مع الإخفاء (وهو المعبر عنه بالاختلاس). ولا إدغام فيها "تأمننا"، بنونين، وضمة بينهما. (قراءة أبي عمرو)

4- قرأت: "تيمنا" (قراءة يحيى بن وثاب)

الإدغام لأن الحرفين من جنس واحد (النون مع النون)، والإشمام يدل على الضمة المحذوفة (ضمة النون الأولى تأمننا)، وترك الإشمام جيد، لأن الميم مفتوحة، فلا تغير، والإظهار في "تأمننا"، جيد، لأن النونين من كلمتين (الزجاج، 1988، 3/ص: 94)، والضابط هو الرواية والتلقي عن المشايخ المتقنين لأن الكلمة الفصل فيها هي المشافهة لأن الرسم في مثل هذه المواضع لا يؤدي إلى القراءة الصحيحة.

5- حذف نون الفعل المضارع:

حذف نون الأفعال الخمسة من غير نصب ولا جزم:

هذه هي النقطة المركزية في هذه المطارحة والتي وقع فيها خلاف بين النحاة والقراء، ولم يكن من بعض النحاة إلا أن خطأوا الرواية لأنهم لم يجدوا فيما وضعوه من قواعد ما يعلل هذا إلا بعض الشواهد الشعرية التي جعلوها من الضرورة التي يرخص فيها للشاعر ما لا يرخص لغيره، ولعل قلة الظاهرة في القرآن الكريم واختلاف القراء في أوجه رواية هذه الكلمات هو ما دفع ببعض النحاة إلى جعلها من أخطاء الرواة.

وأشار أحد الدارسين إلى المسألة في خضم حديثه عن الحذف في القرآن الكريم «وثبت نوع من هذا القبيل نحتاجه لتفسير ظاهرة تكثر في آية الذكر الحكيم وهي تخفيف الحرف المدغم في الفعل، كنون الرفع المدغمة في نون الوقاية حال الإسناد إلى واو الجماعة، أي انتقال الفعل إلى خمسة الفعال عن طريق الإسناد» (محمد السرعلي، 2011م، ص: 08) ولا أدري علة قوله أن الظاهرة كثيرة في القرآن وهل قام باستقراءها في نص القرآن الكريم من أوله إلى آخره، بينما الأفعال التي خصصت لها هذا البحث هي أفعال معدودة نوردتها بالترتيب فيما يأتي:

الكلمة الأولى: "تحتاجوني"

قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الأنعام 80]

الكلمة "تحتاجوني" بنونين الأولى علامة رفع الفعل المسند إلى الجماعة (أنتم تحاجون) والثانية نون الوقاية التي تفصل بين الفعل ياء المفعول (تحتاجوني)، وقرئت الكلمة بطرق ثلاث: (ينظر: ابن عطية، بيروت: 2001، ص: 314):

1- "تحتاجوني": بفك الإدغام أي بإظهار النونين، ولم ينسب إلى أحد من القراء بعينه، ذكره ابن عطية ونسبه إلى قوم ولم سمهم وذكر أنه الأصل، والأرجح أنه لم ترد به الرواية في هذا الموضع.

2- "تَحَاجُونِي": بالإدغام أي بإدغام النون الأولى في الثانية. وهذا الوجه قرأ به ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

3- "تَحَاجُونِي" بالحذف أي حذف نون واحد وترك الأخرى، وقرأ به نافع، وابن عامر.

لما كانت القراءة عند أهلها (القراء) بالمشافهة والتلقي فإن الأوجه كلها مقبولة عندهم، وليس مدار اشتغالهم وبحثهم عن أي النونين حذفت، بينما تقوم مباحث النحويين على التقييد والتعليل مما جعل بحثهم يدور حول علة الحذف وأي نون وجب إثباتها وأيهما جاز حذفها، وكان هذا من مسائل الخلاف بينهم، إذ ذهب فريق إلى عدم قبول الحذف مطلقاً وأنه لا يعتد به إلا في الضرورات، بينما ذهب فريق إلى أن المحذوفة نون الإعراب والبقية نون الوقاية بسبب ملاءمتها للياء بعدها، وذهب فريق ثالث إلى القول بعدم جواز حذف الأولى لأنها علامة إعراب وحذفها لا يكون إلا بدخول عامل نصب أو جزم يترتب عنه الحذف الذي سيكون بدوره علامة إعراب، وبالتالي فإن النون المحذوفة ستكون نون الوقاية لأنها زائدة وحذفها لا أثر له على المعنى ولا على الإعراب.

ومن الذين ذهبوا إلى أن المحذوفة هي الأولى سيبويه، بينما ذهب الأخفش إلى أن المحذوفة هي النون الثانية، وقد ذهب سيبويه إلى أن الحذف دارج عند العرب بل قد كان بلا ضرورة توالي المثليين وأورد شواهد لذلك (ينظر: الحلبي، دمشق، 3/ص:247، 248) نذكر منها:

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعْتُمْ ... سَتَحْتَلِبُوهَا لَاقِحًا غَيْرَ بَاهِلٍ

والشاهد "ستحتلبوها" والأصل "ستحتلبونها" حذفت النون هنا لغير علة نحوية كما لم تلها اختها بل هي للضرورة الشعرية فحسب.

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذُلُّكِي ... وَجَهْكَ بِالْعَنْبِرِ وَالْمِسْكِ الَّذِي

الشاهد في البيت "تَبَيْتِي" و"تَذُلُّكِي" أي "تبتين" و"تذُلِّكين"، حيث حذفت النون من الفعلين المسندين إلى المؤنث المخاطب (أنت) بلا عامل أوجب الحذف، ولم يقتصر الأمر على الشعر وما يقتضيه من ضرورة بل جاوزه إلى غيره من النصوص، فمن الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوُثِّنُوا وَلَا تَوُثِّنُوا حَتَّى تَحَابُّوا» (الدرر السنية: <https://dorar.net/hadith/sharh/37271>). فالشاهد "لا تَدْخُلُوا" و"لا تَوُثِّنُوا" وقد حذفت نون الفعل "تَدْخُلُونَ" و"تَوُثِّنُونَ" بعد "لا" النافية غير العاملة، لأنَّ المعنى يقتضي نفياً لا نهياً.

في المواضع السابقة لم يكن حذف النون بسبب استئصال توالي الأمثال وهو من علل الحذف التي ذكرها أهل اللغة ولم يكن في الحديث بسبب ضرورة الوزن إذ هو مما خُصَّ به الشعر، وقد وردت روايات بثبوت النون في الحديث، وجعلوا حذفها في الرواية التي جاءت بالحذف من لحن الرواة - ومسألة الاستشهاد بالحديث معروفة مُؤَصَّل لها في مظانها- وذهب ابن مالك إلى أن الحذف نادر في النظم والنثر (ينظر: ابن مالك، 1990، ص:51) ويكون لعل التخفيف لا غير.

وذكرنا أن الأخفش ذهب إلى القول بأن الحذف للثانية واستدلَّ على ذلك «بأنَّ الثقل إنما حصل بالثانية، ولأنه قد اسْتُغْنِيَ عنها، فإنه إنما أُتِيَ بِهَا لَتَقِيَّ الفعلَ من الكسر، وهو مأمونٌ لوقوع الكسر على نون الرفع، ولأنها لا تدلُّ على معنى بخلاف نون الرفع، وأيضاً فإنها تُحذفُ في نحو: ليتني فيقال: ليتني» (الحلبي، 5/ص:18). وذلك أن نون الوقاية ليست علامة شيء فحذفها أولى من حذف التي هي علامة إعرابية.

رغم أن وجه الحذف ثابت بالرواية وله من النصوص ما يعضده إلا أن البعض ذهب إلى عدم قبول هذا الوجه واعتبره من اللحن يقول مكي بن أبي طالب «الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه، وإنما يجوز في الشعر للوزن، والقرآن لا يحتمل ذلك فيه، إذ لا ضرورة تدعو إليه» (أبوحيان، 1993م، 4/ص:174) ونُسب ذلك إلى أبي عمرو بن العلاء، وردَّ هذا بصحة الرواية وسماع ذلك عن العرب وقيل هي لغة غطفان.

الكلمة الثانية: "تقربون"

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ - فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون﴾ [يوسف:60] .

الكلمة التي اختبرت ذكرها في هذا السياق هي "تقربون" (رغم مغايرتها لبقية الكلمات التي كانت محل الدراسة في هذا المقال) والنون في القراءات مكسورة، واختلف في "لا" أهي نافية أم ناهية، فمن قال بالنفي من باب عدم جواز عطف الإنشاء على الخبر، ومن قال بالنفي صَوَّغَ ذلك لأنه من باب الجزاء، ورأى البعض جواز احتمال المعنيين -النفي والنهي- على أن الفعل "تقربون" مجزوم إما بـ"لا" الناهية، أو مجزوم بالعطف على المحل من جملة جواب الشرط (فلا كيل لكم عندي) وهذا إن كانت "لا نافية"، وهناك من قال بأنه خبر بمعنى الإنشاء ولذلك جاء مجزوماً.

والنون المكسورة نون الوقاية والياء بعدها محذوفة أي "فلا تقربوني" وهذا مرجح للقول بأن الفعل مجزوم لا غير بينما يرى الزجاج أنه «يجوز الفتح، بفتح النون، لأنها نون جماعة، كما قال: ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: 54]، بفتح النون، وتكون "ولا تقربون"، لفظه لفظ الخبر، ومعناه معنى الأمر» (الزجاج، 3/ص117)، وهذا من تأويل النحاة، فمن خلال تتبع كتب القراءات لم نجد من ذكر أن القراءة وردت في الكلمة بفتح النون، ولعل هذا ما حوّل للنحاس بالقول بالجزم بلا الناهية لا غير ونفى الخبر عن سياق الآية [ينظر: (النحاس، 2/ص206)]، وقد ردّ عليه ابن عطية حين قال: «وخلط النحاس في هذا الموضع» (ابن عطية، 3/ص258) فالكلمات المشابهة التي وردت بكسر النون هي أفعال مرفوعة حذفت نونها بلا عامل رفع أو جزم، لكن ورود "لا" قبل الفعل هنا هو الذي سبب هذه الاختلافات في تخريج الآية.

الكلمة الثالثة "تبشرون"

قال تعالى: ﴿أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِي الْكَبْرِ فَبِمَ تَبْشُرُونَ﴾

الشاهد في الآية هو الفعل "تبشرون" حيث اختلف القراء في حركة حرف النون، واختلف النحاة في توجيهها، فقرأ جماعة بفتح النون وهو فعل مضارع مرفوع على الأصل في الاستعمال بلا حذف إذ لم يسبق به عامل أوجب حذف النون، و"قد قرأ نافع "تبشرون" في الآية ﴿أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِي الْكَبْرِ فَبِمَ تَبْشُرُونَ﴾ خلاف ابن كثير الذي شدد وعلى قراءة نافع فقد حذفت إحدى النونين لاجتماع المثليين، ومثل ذلك تخفيف النون على قراءة نافع في كل من أتا مروني و أتاجوني وقد خالف نافعاً في ذلك من القراء ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي" (السر، 2011م، ص:08)، وأوجه ذلك:

1-فتح النون: "تبشرون" أي فبم تبشرونني؟ نون الفعل ونون الوقاية وياء المفعول، حذفت الياء للفاصلة ولكون المفعول معلوماً وهو إبراهيم عليه السلام، وحذفت نون الوقاية لعدم الحاجة إليها مع حذف الياء، والنون المفتوحة نون الفعل الدالة على رفعه.

2-تشديد النون وكسرها: "تبشرون" وهي قراءة ابن كثير على حذف ياء المتكلم وإدغام المثليين.

3-كسر النون وتخفيفها: وهي قراءة نافع "تبشرون" بكسر النون المخففة على أن النون التي حذفت هي نون الرفع كما حذف الياء المتكلم وعن هذا الوجه يقول ابن عاشور "وكل ذلك تخفيف فصيح" (ابن عاشور، 14/ص59)

وذكر صاحب الدر المصون الأوجه الثلاثة وذكر عن قراءة نافع أنه «قد غلّطه أبو حاتم وقال: هذا يكون في الشعر اضطراراً» [الحلي، 7/ص:165]

فرغم ورود هذا الوجه في القراءة بالتواتر إلا أن جماعة من النحاة لم يقبلوا به وحجّتهم أن لا علة للحذف ومن هؤلاء "أبو عمرو بن العلاء" كما ذكر النحاس «وحكي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال: كسر النون لحن، يذهب إلى أنه لا يقال: أنتم تقوموا فيحذف نون الإعراب. قال أبو جعفر: قد أجاز سيبويه والخليل مثل هذا. قال سيبويه: وقرأ بعض الموثوق بهم قال أتجاجوني [الأنعام: 80] وفيم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة، والأصل عند سيبويه: فيم تبشرون بإدغام النون في النون ثم استثقل الإدغام فحذف إحدى النونين ولم يحذف نون الإعراب كما تأول أبو عمرو وإنما حذف النون الزائدة» [النحاس، 2/ص:241] واستدل سيبويه على تخطيء من خطأ هذا الوجه بشاهدين من شعر العرب [ينظر: النحاس، 2/ص:241]

تراه كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَ *** يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي (أي: فلييني)

وقال الآخر: [الوافر]

أبالموتِ الذي لا بُدَّ أُنِي *** مُلَاقٍ لا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي (أي تخوفيني)

ومباحث النحاة -من قبل منهم بالحذف- في مثل هذا عن أي النونين حذفت -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- ومن لم يقبل الحذف جعله من الضرورات في الشعر وخطأ من روى هذه القراءة.

الكلمة الرابعة: "تشاقون"

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل 27] وقرئت: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾

الشاهد في كلمة "تشاقون" التي قرئت بثلاثة أوجه [ينظر: الحلي، 7/ص:211]:

1- «تشاقون»: قرأها نافع بكسر النون مخففة والأصل: تشاقوني، حذفت النون والياء واجتزأ عنها بالكسرة. وقد ضعف أبو حاتم هذه القراءة.

2- «تشاقون»: قرأ الباقر بفتحها مخففة، ومفعوله محذوف، أي: تشاقون المؤمنين أو تشاقون الله، بدليل القراءة الأولى.

3- «تشاقون»: قرأت فرقة بتشديدها مكسورة، والأصل: تشاقوني فأدغم.

وبين القراءتين -المشهورتين- مفارقة طفيفة في المعنى بلا تعارض، إذ القراءات يتمم بعضها بعضاً، فبفتح النون تخالفون المسلمين فتعبدونهم وهم يعبدون الله، وبكسرها كنتم تنازعونني فيهم، وتخالفون أمري لأجلهم. [ينظر: ابن الجوزي، 2/556] أي على قراءة من قرأ بالفتح سيكون المفعول محذوفاً تقديره الرسل أو المؤمنين، وعلى قراءة بالكسر -أو الكسر مع التشديد- سيكون المفعول هو الياء المحذوفة الدالة على الله عز وجل، ولا شك أن المعنيين يكملان بعضهما، فمن شاق الرسول والمؤمنين قد شاق الله عز وجل.

الكلمة الخامسة: تأمروني

قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر 64]

﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾

تعد كلمة "تأمروني" من الكلمات المختلف في قراءتها كذلك:

1- "تأمروني": بنون واحدة مخففة وحذف الأخرى بلا عامل نصب ولا جزم- مع بقاء الياء المفتوحة وهي قراءة نافع رحمه الله تعالى.

2- "تَأْمُرُونِي": بتشديد النون -إدغام نون الرفع في نون الوقاية- مع تسكين ياء الإضافة، وهي قراءة الجمهور.

3- "تَأْمُرُونِي": تشديد النون وفتح الياء وفي قراءة ابن كثير.

4- "تَأْمُرُونِي" إظهار النونين وتسكين الياء وهي قراءة ابن عامر.

وفي الكلمة ذكر صاحب البحر المحيط: «قال ابن عطية: وهذا على حذف النون الواحدة، وهي الموطنة لياء المتكلم، ولا يجوز حذف النون الأولى، وهو لحن؛ لأنها علامة رفع الفعل. انتهى. وفي المسألة خلاف، منهم من يقول: المحذوفة نون الرفع، ومنهم من يقول: نون الوقاية، وليس بلحن؛ لأن التركيب متفق عليه، والخلاف جرى في أيهما حذف، ونختار أنها نون الرفع» [أبو حيان، 9/ص: 218] إذ عرض أبو حيان رأي ابن عطية الذي خطأ قراءة التخفيف واستدرك عليه أنها ليست من اللحن، وجعل مدار النقاش حول أي النونين حذفت.

خاتمة:

في ختام هذا المقال نخلص إلى مجموعة من النقاط يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

-الحذف ظاهرة من ظواهر اللغة العربية يمس الجمل والكلمات والحروف، بشرط أن يستدل بما بقي على ما حذف وألا يكون ذلك الحذف عائفاً من عوائق فهم المعنى.

-الحذف كثير في القرآن الكريم لأنه نزل على لغة العرب وهو موافق لسننهم في الكلام.

-الحذف في القرآن الكريم تجلٍ لأعلى رتب البلاغة والبيان وملح من ملامح الإعجاز فيه.

-القراءة سنة متبعة، تؤخذ بالرواية عن أهلها وصولاً إلى من أخذها عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

-قد يكون الحذف وجهاً من وجوه اختلاف القراءات القرآنية فما يذكر في قراءة يحذف في أخرى ولا تعارض يقع بين الوجهين.

-تشدد بعض النحاة أدى بهم إلى تخطيء بعض أوجه القراءات وإن كانت من المتواترة.

-حذف النون من الفعل المضارع المسند إلى جمع المذكر في حالة الرفع من الظواهر المتكررة في القرآن الكريم - على قراءة نافع خاصة- وهي لغة مسموعة عن العرب ومقبولة عند كثير من النحاة.

-وقوع الخلاف بين النحاة والقراء مبني على آليتهم في معالجة المسائل العلمية، فالنحاة بعد أن استقرؤوا الظواهر اللغوية وضعوا القواعد ثم قاسوا عليها وما لم يوافق قواعدهم جعلوه من الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه، والقراء أهل رواية ومشافهة فكل ما سمع -وفق شروطهم التي وضعوها- هو قراءة مقبولة عندهم ولا يمكن ردها.

قائمة المصادر والمراجع:

- *ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر
- *ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (1422هـ) زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي.
- *ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- *ابن عادل الدمشقي، أبو حفص عمر، (1998) اللباب في علوم الكتاب، تح: أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، لبنان، دار الكتب العلمية.
- *ابن عاشور، محمد الطاهر (1984) التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- *ابن عطية عبد الحق أبو محمد، (1422) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.
- *ابن عقييل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980) شرح ابن عقييل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار التراث.
- *ابن مالك، محمد بن عبد الله (1405هـ) شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ لِمَشْكَلاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ، تح: طه مُحْسِن، مكتبة ابن تيمية
- *ابن مالك، محمد بن عبد الله (1990) شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- *ابن يعيish، يعيish بن علي، (2001م) شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، لبنان، دار الكتب العلمية.
- *الأندلسي، محمد أبو حيان (2000) البحر المحيط، بيروت، دار الفكر.
- *حسن، عباس، (دون تاريخ) النحو الوافي، مصر، دار المعارف.
- *الحلي، شهاب الدين أبو العباس، (دون تاريخ) الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.
- *الدمشقي، عبد الرحمن أبو شامة (1982) إبراز المعاني من حرز الأمان (في القراءات السبع) تح: إبراهيم عطوة عوض، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة
- *الدينوري، أبو محمد عبد الله بن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة
- *الرازي، أبو عبد الله محمد، (1420هـ) مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- *الزجاج، إبراهيم أبو إسحاق، (1988) معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، بيروت، عالم الكتب.
- *الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، (1376هـ) البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

- *الزمخشري، محمود، (1987) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة، دار الريان للتراث بالقاهرة، بيروت، دار الكتاب العربي.
- *الفراء، يحيى أبوزكريا ، (دون تاريخ) معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- *القرطبي، محمد أبو عبد الله (1964) الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- *المارغني، أبو إسحاق إبراهيم، دليل الحيران على مورد الظمان، القاهرة، دار الحديث.
- *المرادي، أحمد بن محمد (1421هـ) إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
- (الدرر السنية: <https://dorar.net/hadith/sharh/37271>)